

التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية

DOI: 10.12816/0012992

د. فيصل حسن حامد (*)

أستاذ مساعد، بقسم العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض

الملخص

هذه الدراسة هو معرفة التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة
موضوع العربية السعودية من وجهة نظر طلبة برنامج الماجستير في قسم العلوم
الإدارية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ووفقاً لإجابات هؤلاء الطلبة
كانت التحديات كالتالي مرتبة حسب التكرارات والنسب (الفساد، الإرهاب، الجريمة
باستخدام التقنية، تطوير عمليات التدريب، السياسة الإيرانية، تجارة المخدرات، كثرة
أعداد العمالة الوافدة، البطالة، حوادث المرور، الأوضاع في اليمن والعراق)
الكلمات المفتاحية: التحديات، الأجهزة الأمنية، المملكة العربية السعودية.

faisalhamed@hotmail.com (*)

The Challenges Encountered by the Security Agencies of the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Faisal Hassan Hamid^(*)

Assistant Professor, the Department of Administrative Sciences, Naif Arab
University for Security Sciences, Riyadh

The current study aims to identify the challenges encountered by the security agencies of the Kingdom of Saudi Arabia. These challenges are identified according to the perspectives of the students enrolled in the Master Degree program in the Department of Administrative Sciences at Naif Arab University for Security Sciences.

According to the responses of the students, the identified challenges are sorted according to their frequencies and percentages.

These are: Corruption, terrorism, crime - related technology, development of training operations, Iranian policy, drug trade, the large number of expats, unemployment, traffic accidents and the situations in Yemen and Iraq.

Keywords: Challenges; Security Agencies; Kingdom of Saudi Arabia.

(*) faisalhamed@hotmail.com

المقدمة

أصبحت التنمية قضية قومية تهتم الدول الفقيرة والغنية على حد سواء، فهي مطلب أساسي لجميع الدول والشعوب، ودون الأمن لا يمكن أن تتحقق التنمية، ولا يتحقق الأمن ما لم تكن هناك جهود تنموية، فأصبح كل من مفهوم الأمن ومفهوم التنمية متلازمين، وعليه ظهر شعار أو مبدأ «لا تنمية بلا أمن» أو «لا أمن دون تنمية».

وإلى وقت قريب كان مفهوم الأمن يقتصر على كل ما يمس مصالح الأفراد والمجتمع والتنمية، وتمازس الأجهزة الأمنية في المجتمع دورها التقليدي المتمثل في حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة. إلا أن مفهوم الأمن ومتطلباته قد تغيرت تبعاً للتطور السريع في حياة الإنسان، وعليه امتد مفهوم الأمن إلى حماية كيانات المجتمع المختلفة وأصبح للأمن مفهوم وطني شامل امتد إلى شتى مجالات الحياة ومقومات المجتمع. وبذلك لم تعد الأجهزة الأمنية تمارس دورها التقليدي فقط، وإنما أضحت لها دور فاعل ومتجدد في حياة الناس.

وبالرغم من عدم سهولة القيام بمهمة حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة، إلا أنها ازدادت تشعباً وتعقيداً وصعوبة مع مرور الزمن، ما جعل دور الأجهزة الأمنية يزداد أهمية أمام تحديات الحياة المعاصرة، هذا بالإضافة إلى أن الشعارات «الشرطة في خدمة الجمهور» و«الشرطة في خدمة الشعب» و«الشرطة في خدمة الجميع» وضعت الأجهزة الأمنية في وسط الأحداث وأصبحت تؤدي دوراً رئيساً ومهماً ومقبولاً أيضاً في المجتمع، وتغلغلت هذه الأجهزة في حياة الناس من خلال تقديمها خدمات مهمة لهم خارج نطاق دورها التقليدي المتمثل في حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة مثل أعمال الإسعاف والإنقاذ والحماية وخدمة المجتمع.

ولذلك أصبحت الأجهزة الأمنية بصفة عامة تواجه مجموعة من التحديات المحلية والإقليمية والدولية المتداخلة التي تستهدف كيان واستقرار الدول؛ لأن عالم اليوم أصبح قرية صغيرة، كما أصبح التأثير والتأثر متبادلين بين جميع الدول ما يجعل الأمن المحلي والإقليمي والعالمي مترابطاً؛ فالمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص وبحكم ثروتها النفطية ومكانتها في العالمين الإسلامي والعربي وموقعها الاستراتيجي ومحدودية كثافتها السكانية، تواجه موقفاً أمنياً دقيقاً.

وبما أن التنمية لا تقتصر على استخدام الثروات والأموال فحسب، وإنما تتمثل في كيفية استخدام القوى البشرية والإمكانات المتاحة وحسن إدارتها بأساليب علمية، لذا سعت الأجهزة الأمنية إلى اتباع أساليب الإدارة الحديثة في تنفيذ مهامها المتعددة والمتشابكة لضمان نجاح عملياتها مواكبة للتطورات التي يشهدها المجتمع في كافة المجالات.

ومن جهة أخرى لم يعد رجل الأمن قوي الجسم الأمي أو الجاهل هو المطلوب في عالم اليوم، وإنما المطلوب المؤهل ذو الثقافة العالية والممعن في التخصص في نواحي العلوم المختلفة لمواجهة التحديات التي يواجهها وكيفية التعامل معها بحرفية عالية، ولذلك قامت معظم الدول، ومنها الدول العربية، بإنشاء مرافق علمية لتعليم وتأهيل وتدريب العاملين في الأجهزة الأمنية، حيث تم إنشاء كيان علمي يلبي احتياجات الأجهزة الأمنية في الدول العربية، ويتمثل هذا الكيان حالياً في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية التي تستقبل سنوياً المئات من الدارسين من العاملين في الأجهزة الأمنية والأجهزة العدلية وأجهزة الرعاية الاجتماعية في الدول العربية.

وانطلاقاً مما سبق، فإن موضوع هذه الدراسة يتمثل في معرفة التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر طلبة برنامج الماجستير في قسم العلوم الإدارية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١. مشكلة الدراسة

فرضت ظروف التنمية على المملكة العربية السعودية انفتاحاً غير محدود على العالم في جميع مناحي الحياة، فبارتفاع مستوى الدخل الوطني ارتفعت مستويات التبادل التجاري، وتم استقبال ملايين الوافدين من شتى الثقافات والأجناس والطوائف للعمل، وارتحل الملايين من المواطنين إلى الخارج للسياحة والعلاج والتعليم والتدريب والتأهيل، وما حصل من مستجدات وتطورات تقنية سريعة في وسائل الاتصال والتواصل بحيث أصبح العالم عبارة عن «قرية صغيرة».

كل ذلك وضع جميع دول العالم، ومنها المملكة العربية السعودية، أمام تحديات متصلة بأمن الدولة والمجتمع داخلياً وخارجياً. وقد قام بعض الكتاب والمفكرين

بتقديم دراسات عن عدد من هذه التحديات ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر (البداينة، ٢٠١١م)، (تميم، ٢٠١٢م)، (عبدالمحمود، ٢٠٠٣م)، (بن عيسى، ٢٠١١م)، (الكبيسي، ٢٠٠٦م، ٢٠١٠م) وبالرغم من أن تلك الدراسات أضافت جوانب معرفية متعددة، إلا أن الملاحظ أنها دراسات نظرية. ولذلك وبالاستناد إلى تلك الدراسات وغيرها من الأدبيات ذات العلاقة، تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على التحديات في المملكة العربية السعودية من خلال إجراء دراسة ميدانية باستطلاع آراء طلبة برنامج الماجستير في قسم العلوم الإدارية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية عن التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم.

١.١ أسئلة الدراسة

تتمحور الدراسة في الإجابة على السؤال التالي:

- ما التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر طلبة برنامج الماجستير في قسم العلوم الإدارية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية؟

١.٢ أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر طلبة برنامج الماجستير في قسم العلوم الإدارية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١.٣ مصطلحات الدراسة

١.٣.١ التحديات

ورد في الأدبيات عدة تعريفات للتحديات، ومنها الآتي:
١- التحدي هو ذلك الوضع، الذي يمثل وجوده أو انعدامه تهديداً، أو إضعافاً، أو

تشويهاً، كلياً أو جزئياً، دائماً كان أو مؤقتاً، لوجود وضع آخر، يراد له الثبات والقوة والاستمرار (داوود، ٢٠١٠م).

٢- «التطورات أو المتغيرات أو المشكلات أو الصعوبات أو العوائق النابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية، ويلزم أن تواجهها الدولة حتى لا يؤثر ذلك في تنفيذ الإستراتيجيات والسياسات والبرامج التخصصية» (السميري، المقاطي، ١٤٣١هـ، ص ٣٠٠).

٣- الصعوبات أو المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف (علي، ٢٠٠٣م).

وفي هذه الدراسة، يُعرف الباحث التحديات بأنها: تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق أو تهديدات نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية، ويلزم أن تواجهها الدولة حتى لا تؤثر سلباً على الأمن والاستقرار والتنمية في المملكة العربية السعودية.

١.٣.٢ الأجهزة الأمنية

تُعرف الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية بمسمى قوات الأمن الداخلي، وورد في المادة الثانية من نظام قوات الأمن الداخلي الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٠ وتاريخ ٤/١٢/١٣٨٤هـ تعريف قوات الأمن الداخلي بأنها «القوات المسلحة المسؤولة عن المحافظة على النظام وصيانة الأمن العام الداخلي في البر والبحر، وعلى الأخص منع الجرائم قبل وقوعها وضبطها والتحقيق فيها بعد ارتكابها، وحماية الأرواح والأعراض والأموال حسب ما تفرضه عليها الأنظمة والأوامر الملكية وقرارات مجلس الوزراء والأوامر السامية والقرارات والأوامر الصادرة من وزارة الداخلية» (نظام قوات الأمن الداخلي، ١٣٨٤هـ، ص ٤).

٢. أدبيات الدراسة

يتضمن هذا الجزء من الدراسة الإطار النظري والدراسات السابقة ونبذة عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢.١ الإطار النظري

يشكل تحقيق التنمية بصفة عامة هدفاً رئيساً من أهداف كل دولة وصولاً بالإنسان إلى أعلى مستوى ممكن من رغد العيش يضمن له ما يحتاج من تعليم وعناية صحية وأمن واستقرار، ومن ضمن ما يتطلب تحقيق ذلك تعزيز قدرة المجتمع على الدفاع عن أمنه الداخلي لتمهيد الطريق نحو بلوغ أهداف برامج التنمية.

ومن هذا المنطلق كان مفهوم الأمن يدور حول منع وتقليل التهديدات أو التحديات التي تواجه الدولة وتحول دون تحقيق أهدافها التنموية. وكانت مسؤولية تحقيق الأمن تتركز لدى القوات المسلحة والمنظمات الأمنية والأجهزة المساندة لها، حيث إنها تمتلك الحق في استخدام القوة لمواجهة أي تهديد للأمن.

إلا أن عالمنا المعاصر شهد ولا يزال مجموعة من المتغيرات والتحويلات المهمة التي أثرت بشكل مستمر على الأمن العالمي وعلى العلاقات المتشابكة بين الدول بعضها ببعض وداخل الدولة نفسها. فقد تغير مفهوم الأمن عن المفهوم التقليدي الذي كان مرتبطاً بالحدود والجيش، حيث أصبح الأمن ليس حماية حدود الدولة وضمان سلامة أراضيها فقط وإنما يدخل في طبيعة استقرارها المحكوم بأبعاد سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية واجتماعية متداخلة، وعليه فقد تغيرت طبيعة التهديدات ومصادرها وأنواعها ومداهم ونطاقها، وأصبح مفهوم الأمن مركباً متعدد الأبعاد والمستويات تبعاً لثورة الاتصالات والمعلومات والمعرفة.

وبالنسبة للتحديات فهي تنشأ في ظل ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية معينة داخلياً وإقليمياً ودولياً وتؤثر بالضرورة على استقرار الدولة وتساعد على انتشار الفوضى والعنف ما ينعكس سلباً على مقومات عيش أفراد المجتمع. وبعبارة أخرى فالأمن لم يعد محددًا بنطاق حدود الدولة القطرية، بل تعدى هذا الإطار ليشمل دول الجوار الجغرافي المباشر ويمتد إلى الإطار الإقليمي والدولي، كما أن أساليب التعامل الممكنة والمتاحة مع التحديات تتأثر هي الأخرى بالمتغيرات الخارجية. ومن تبعات ذلك، على سبيل المثال، تغير مفهوم السيادة، فقد كانت السيادة تمثل حصناً تستطيع أي دولة مستقلة الاحتماء

خلفه عما يدور في العالم من متغيرات لا تناسبها ولها الحق أن تفعل ما تشاء بمقتضى السيادة. أما في عصرنا الحاضر - عصر العولمة - لم تعد السيادة تلك القلعة الحصينة كما كانت في الماضي حيث لم يعد بوسع الدولة أن تركز إلى حصن السيادة ليعصمها - مثلاً - من طوفان الجريمة المنظمة التي كسرت مفهوم السيادة التقليدي، فأصبح من الممكن أن تدار الجريمة مركزياً من داخل دولة ما ولكن يتم تنفيذها في دولة أو دول أخرى ولا تتمكن هذه الدولة أو الدول أن تحمي خلف مفهوم السيادة دون تنفيذ هذه الجرائم. ولذلك فإنه عند وضع السياسات الأمنية لأي دولة لا بد أن يؤخذ في الاعتبار الأوضاع الأمنية الداخلية والإقليمية والعالمية. وفي تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤م تم تحديد ستة تحديات شاملة للتنمية تتصل بالأمن وهي «النمو الديمغرافي، التفاوت الاقتصادي، النزوح الجماعي، التدهور البيئي، تجارة المخدرات، الإرهاب الدولي» (بن عيسى، ٢٠١١م، ص ٥٥).

فالمملكة العربية السعودية تقع في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا وتشغل أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية بمساحة تقدر بأكثر من (٢٢٥٠٠٠٠) كيل مربع (www.mofa.gov.sa) وكان يسكنها في عام ٢٠١٢م (١٩٥, ١٩٥, ٢٩) نسمة (www.cdsi.gov.sa) وتعتبر الأولى عالمياً في إنتاج النفط واحتياطيه والخامسة في احتياطي الغاز الطبيعي والتاسعة في إنتاج الغاز الطبيعي (www.mofa.gov.sa) وتضم أرضها الأماكن المقدسة للمسلمين، وهي كل من مدينة مكة المكرمة والمسجد الحرام (قبلة المسلمين) والمشاعر المقدسة (منى، مزدلفة، عرفات) والمدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف وبه قبر الرسول محمد ﷺ. وبحكم هذه الثروة النفطية ومكانتها في العالمين الإسلامي والعربي وموقعها الإستراتيجي ومحدودية عدد سكانها تشهد المملكة حالياً انفتاحاً غير محدود على العالم في جميع نواحي الحياة، ولكن في الوقت نفسه أصبحت تواجه تحديات متعددة سواء من داخلها أو من خارجها إقليمياً ودولياً. كل هذا أحدث تغييرات داخل المملكة ما تتطلب إعادة هيكلة في المجتمع وفقاً لمتطلبات العصر، ونتج عن ذلك بالطبع كثير من الإيجابيات كما نتج عنه كثير من السلبيات مثل الفساد الإداري وكثرة أعداد العمالة الوافدة.

ويضاف إلى كل ذلك التحديات التي أفرزتها في عصرنا الحاضر ثورة الاتصالات والمعلومات والمعرفة ومنها الجريمة باستخدام التقنية، مثل غسل الأموال والقرصنة المعلوماتية. هذا بالإضافة إلى أن عمليات التخريب والإرهاب داخل الدولة، سواء كان مصدرها داخلياً أو بتنسيق ومساعدة وتوجيهات من الخارج، أصبحت تستخدم التقنية الحديثة في تنفيذ هذه العمليات.

وهذه الأوضاع وغيرها تتطلب مواجهتها من قبل المملكة العربية السعودية بشتى الوسائل الممكنة ومن جميع الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية إضافة إلى مكونات المجتمع المدني كافة، لتتمكن من تحقيق التنمية المستهدفة لمجتمعها، كما تشكل هذه الأوضاع بالطبع تحديات للأجهزة الأمنية.

وفيما يلي استعراض لعدد من التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية والواردة في أدبيات مختلف العلوم المعرفية، وذلك على سبيل المثال لا الحصر:

٢.١.١ الأعداد المتزايدة للعمالة الوافدة

تسهم العمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية في برامج ومشروعات التنمية المختلفة بشكل نشط وفعال، إلا أنها في الوقت نفسه تسهم في ازدياد عدد السكان وتغيير التركيبة السكانية. فعلى سبيل المثال، في عام ٢٠٠٩م بلغت نسبة عدد الوافدين في المملكة العربية السعودية ٢٨٪ من عدد السكان (www.worldbank.org) وفي عام ٢٠١٠م أصبحت النسبة ٣١،١٪ (www.alriyadtrading.com) وفي عام ٢٠١٢م ارتفعت النسبة إلى ٣٢،٥٪ (www.cdsi.gov.sa).

ومن جهة أخرى فإن ازدياد أعداد العمالة الوافدة يزيد الطلب على مرافق الخدمات والتي صممت أصلاً لتلبي احتياجات المواطنين، الأمر الذي يؤدي إلى تدافع المواطنين والوافدين في الحصول عليها. كما أن إقامة العمالة الوافدة من مختلف دول العالم تؤدي إلى نشوء مجتمع مختلف في العادات والتقاليد وأنماط السلوك الاجتماعي فكل مجموعة تجلب معها عاداتها وتقاليدها وثقافتها التي تكون في معظم الأحيان متعارضة مع عادات

وتقاليد مجتمع المملكة المحافظ كما تتعارض مع عادات وتقاليد وثقافات مجموعات أخرى، ويترتب على ذلك أن تصبح عملية التكيف والتعايش بسلام بين مكونات المجتمع يحفها بعض الصعوبات. وما يزيد من تلك الصعوبات، كون معظم الوافدين من الذكور، وعدم اصطحابهم لأسرهم وزوجاتهم وما يترتب على ذلك من فراغ في الوقت وفقدان للعاطفة ومشكلات أخلاقية كثيرة.

وفي هذا السياق يقول تميم (٢٠١٢م) أن من المهتدات لأمن دول الخليج العربية «هجرة كالطوفان، اختلال في تركيبة السكان، غربة في الأوطان، شعور بعدم الأمان» ويشير بذلك إلى تزايد أعداد العمالة الوافدة في هذه الدول، وألح إلى أن من ضمن إفرات ذلك ازدياد أعداد الجرائم التي تشكل بدورها ضغطاً على الأجهزة الأمنية. كما أن عدد الجرائم التي ترتكب من العمالة الوافدة أكثر من تلك التي يرتكبها المواطنون. وما يدل على ذلك أن معدلات الجريمة ترتفع بتزايد أعداد الوافدين (الغريب، دت) وأشار إلى ذلك الجحني (١٤٢٣هـ) فقد ذكر ارتفاع الجرائم المرتكبة من قبل العمالة الوافدة، حيث وصلت نسبتها من المجموع الكلي للجرائم المرتكبة إلى أكثر من ٩٨٪ للسنوات (١٤١٦ - ١٤١٩هـ).

ويضاف إلى ذلك استنزاف اقتصادات هذه الدول وخسارتها أموالاً ضخمة كان من المفترض أن تستفيد منها، ففي كلمة ألقاها وزير العمل الإماراتي في الجلسة الافتتاحية لفاعليات مؤتمر «أثر انتقال العمالة في التنمية المستدامة» الذي بدأت جلساته يوم الثلاثاء الموافق ١٤ مايو ٢٠١٣م في مقر مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية بأبوظبي، قال الوزير أن تحويلات العمالة الوافدة في دول الخليج إلى خارج هذه الدول بلغت (٨٠) مليار دولار في عام ٢٠١٢م (www.alarabiya.net/ar/aswaq) وفي المؤتمر نفسه ذكر ذلك أيضاً وزير العمل البحريني (alwatannews.net/News Viewer) وفي المملكة العربية السعودية بلغت تحويلات العمالة (١, ١٣٥) مليار ريال خلال عام ٢٠١٢م (العجاجي، ٢٠١٣م).

٢.١.٢ إدارة الحشود

ترجمة إدارة الحشود باللغة الإنجليزية هو (Crowd Management) وفي كتيب

سياسة إدارة الحشود والسيطرة على الحشود لإدارة الشرطة في مدينة أوكلاند بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ورد التعريف التالي لإدارة الحشود:

"Techniques used to manage lawful public assemblies before, during, and after an event for the purpose of maintaining the events lawful status. Oakland, 2011, p.1"

(الوسائل المستخدمة لإدارة التجمعات العامة النظامية قبل وخلال وبعد الحدث لغرض الحفاظ على المستوى النظامي للحدث).

وفي الكتيب الصادر عن لجنة مواصفات وتدريب ضابط الأمن بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ورد التعريفان التاليان:

«Strategies and tactics employed before, during and after a gathering for the purpose of maintaining the events lawful activities.(California, 2012, p. 47)

(الإستراتيجيات والوسائل المستخدمة قبل وخلال وبعد تجمع بشري لغرض المحافظة على الفاعليات النظامية للحدث).

«Encompasses law enforcement management intervention, and control strategies when responding to all forms of public assemblies and gatherings».

(استخدام إستراتيجيات السيطرة والتدخل الإداري من قبل الأجهزة الأمنية في التعامل مع جميع أشكال التجمعات والاجتماعات العامة).

وفي مؤتمر عقد في عام ٢٠٠٩م ذكر رئيس المركز العالمي لإدارة الحشود والدراسات الأمنية، التعريف التالي:

«The systematic planning for, and the supervision of, orderly movement and assembly of people.» (iaamweb.org/Conf_2009Handouts/IAAM)

(التخطيط المتتابع ومراقبة التجمع والتحرك المنظم للناس)

وفي هذا الصدد، تتعامل الأجهزة الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية وخاصة الأجهزة الأمنية، وفي فترة محددة سنوياً خلال موسم الحج، مع تجمع بشري (حشود) يقدر بالملايين، وأعداد الحجاج يتزايد عاماً بعد آخر. ففي عام ١٤٣٠هـ بلغ عدد الحجاج (٢٧٨, ٣١٣, ٢) حاجاً وفي عام ١٤٣١هـ بلغ العدد (٣٩٩, ٧٨٩, ٢) حاجاً وفي عام ١٤٣٢هـ بلغ العدد (٧١٧, ٩٢٧, ٢) حاجاً وفي عام ١٤٣٣هـ بلغ العدد (٥٧٣, ١٦١, ٣) حاجاً، ولقد بلغ عدد السيارات الناقلة للحجاج في عام ١٤٣٣هـ (٤٤٤, ٩٩) سيارة (www.cdsi.gov.sa) وتقطع هذه الحشود مسافات طويلة، كما أن حوالي (٧٠٠) ألف حاج يقطعون هذه المسافات سيراً على الأقدام (التركي، ١٤٣٣هـ).

وبالإضافة إلى هذا التجمع البشري السنوي الضخم، فإنه يقد إلى المملكة العربية السعودية أعداد ضخمة من المعتمرين الذين يتنقلون خلال وجودهم لأداء مناسك العمرة، خاصة خلال شهر رمضان المبارك، بين مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، والبعض منهم يعبر إلى محافظة جدة لمدة قصيرة. ففي عامي ١٤٣٠هـ و١٤٣١هـ بلغ عدد القادمين للعمرة حوالي (٣) ملايين شخص، وفي عام ١٤٣٢هـ بلغ العدد حوالي (٩, ٤) ملايين، وفي عام ١٤٣٣هـ بلغ العدد حوالي (٢, ٥) ملايين (إدارة العمرة بالجوازات، ١٤٣٣هـ).

٣.١.٢ الإرهاب

احتل الإرهاب ولا يزال حيزاً كبيراً من اهتمامات الكتاب والمفكرين في العالم نظراً لما ينتج عنه من خسائر في الأرواح والممتلكات واضطراب ورعب في المجتمعات، حيث لا وطن له ولا دين وتباين وتعارض تعريفاته، ولا يوجد إجماع بين الباحثين والمتخصصين على تعريف محدد له (الجحني، ٢٠٠٣م) ومع هذا وقعت الدول العربية بالإجماع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بتاريخ ٢٥/١٢/١٤١٨هـ الموافق ٢٢/٤/١٩٩٨م وورد في الاتفاقية أن الإرهاب هو «كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق

الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر» (عوض، ١٩٩٩م، ص ١٤، ١٥).

وللإرهاب أهداف متعددة ومنها بأنها «قد تكون لهدم وزعزعة ثقة الجمهور في الحكومة وسلطات الأمن وإكراه طبقات الشعب على طاعة قيادة الإرهاب وأيضاً قد يكون الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر...» (العموش، ١٩٩٩م، ص ٨٨).

وتعرضت المملكة العربية السعودية لعمليات إرهابية وتفجيرات، فعلى سبيل المثال لا الحصر استولت جماعة من المتطرفين على المسجد الحرام في مكة المكرمة في عام ١٩٧٩م، وفي عام ١٩٩٥م وقع تفجيران إرهابيان في الرياض، والخبر عام ١٩٩٦م وفي عام ٢٠٠٣م وقعت ثلاثة تفجيرات انتحارية استهدفت مجمعات سكنية في الرياض وأزهقت أرواح أربعة وثلاثين من المدنيين الأبرياء (عسيري، ٢٠١٠م).

وبعد أحداث سبتمبر ٢٠١١م اعتبر الإرهاب عالمياً أخطر تهديد يواجه البشرية لهذا القرن وطُرحت مفاهيم جديدة لمواجهته (بن عيسى، ٢٠١١م) كما ذكر البداية (٢٠١١م) أن «مجموعة إرهابية من خمسة أشخاص قادرة على تدمير بنايات كبرى وقتل الآلاف من البشر» (ص ٦٩) فالإرهاب أيّاً كانت مظاهره وأنواعه وأسبابه هو عمل إجرامي مسلح ضد القانون والنظام ويشكل تهديداً لأمن المواطن وأمن المجتمع.

٢.١.٤ الأوضاع الأمنية في كل من العراق واليمن

يبلغ طول حدود المملكة مع العراق حوالي (٨١٢) كيلاً (جداول، ١٤٣٤هـ) ومنطقة الحدود هي منطقة صحراوية حارة صيفاً وباردة شتاءً، وهذا بحد ذاته يشكل تحدياً للأجهزة الأمنية العاملة في تلك المنطقة أو المتاخمة لها وبالذات المديرية العامة لحرس الحدود المسؤولة مباشرة عن أمن الحدود، وتتضاعف التحديات عند النظر إلى الأوضاع الأمنية في العراق، فقد أشار العنزلي (٢٠١٣م) إلى أن المملكة العربية السعودية عانت ولا زالت تعاني من تدهور الأوضاع الأمنية في العراق وذلك من خلال عمليات التهريب والتسلل فربما يكون هدف بعضهم القيام بعمليات إرهابية في المملكة، خاصة في السنوات الأخيرة بعد سيطرة إيران على الأمور في العراق. أما من ناحية اليمن، فيبلغ طول الحدود

حوالي (١٣٢٧) كيلاً (جداول، ١٤٣٤هـ) وتختلف تضاريس منطقة الحدود مع اليمن، ففي الغرب بحر وصحراء ثم جبال وعرة، حيث تتجاور في البحر الجزر التابعة للدولتين كما تتجاور في البر القرى السعودية واليمنية وتتداخل فيما بينها في بعض المواقع، وبعدها شرقاً صحراء الربع الخالي. وتعاني المملكة بشكل أكبر من تدهور الأوضاع الأمنية في اليمن حيث تزداد بشكل ملحوظ عمليات تهريب المخدرات والأسلحة والذخيرة والتسلل (العميري، ٢٠١٢م) هذا بالإضافة إلى وجود عناصر من تنظيم القاعدة في اليمن الذين يقومون بعمليات لزعة الأمن في كل من اليمن والمملكة، والعمليات التي قام بها عناصر الحوثيين في اليمن قبل عدة سنوات مثال على ذلك.

٢. ١. ٥ الفساد الإداري

يشمل الفساد كل عمل سيئ وكل عمل ضار، كما يشمل كافة الجرائم الواقعة على المصالح العامة أو على الأشخاص، ويمثل قضية اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية، ويعوق عمليات التنمية، والفساد لا يخص دولة بذاتها أو مجتمعاً بعينه، وإنما هو ظاهرة عالمية تشكو منها كل الدول لما للفساد من أخطار على أمن الدولة والفرد والمجتمع، ولذلك نادى كل الدول بإدانة الفساد والحد من انتشاره (مطر، ٢٠١١م).

لقد تعددت تعاريف الفساد تبعاً لخلفيات واتجاهات من يحاولون تعريفه. فقد عرفت منظمة الشفافية الدولية الفساد بأنه «كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو لغيره» أو هو «استغلال السلطة العامة من أجل المنفعة الخاصة» (الشرقي، ٢٠١٠م، ص ٤) وأورد الكبيسي (٢٠٠٩م) عدداً من تعريفات الفساد الإداري، ومنها «استغلال من موظفي الدولة لمواقعهم وصلاحياتهم للحصول على كسب غير مشروع أو منافع يتعذر تحقيقها بطرق مشروعة» (ص ١٥)، «تصرفات تمارسها فئة من الموظفين الذين تتسع صلاحياتهم ويزداد نفوذهم فيميلون إلى الاستعلاء» (ص ١٩)، «سلوك إداري لا رسمي بديل للسلوك الإداري الرسمي تختمه ظروف واقعية ويقترضه التحول الاجتماعي والاقتصادي الذي تتعرض له المجتمعات» (ص ٢٠).

كما أشار الكبيسي (٢٠٠٩م) إلى بعض المتغيرات الاجتماعية التي تساعد في توفير

بيئة الفساد الإداري أو تحفز البعض على ممارسته، ومنها: توظيف الانتماآت العشائرية والإقليمية والطائفية في التعامل الرسمي، شيوع الوساطة، عدم الحرص على أموال الدولة، تقديم المعلومات الكاذبة. وأضاف الكبيسي عددًا من أنماط الفساد والفساد الإداري، ومنها (الرشوة، الاختلاس، العمولات مقابل الصفقات، الغش والتدليس، استغلال النفوذ، إساءة استخدام الصلاحيات).

وفي دراسة تبناها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني^(١) حول ثقافة وأخلاقيات العمل واستهدفت موظفين في جهات حكومية وأهلية مختلفة، وأصحاب أعمال حرة، أشارت النتائج إلى وجود مشكلة المحسوبية والواسطة في المجتمع السعودي، وأن أنظمة العمل تعاني بشدة التأثير السلبي للمحسوبية والواسطة على كفاية وجودة أعمالها (جريدة الشرق الأوسط، ١٤٣٢هـ) ونشرت جريدة الشرق في عددها (٥٦٦) الصادر بتاريخ ٢٢/٦/٢٠١٣م بأن الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد^(٢) فتحت ملف تعثر وتوقف العمل بـ(٤٦٠) مركزًا صحيًا وذلك على الرغم من مضي أكثر من ست سنوات على توقيع عقودها. وفي مؤشر مدركات الفساد، كان ترتيب المملكة السادس عربيًا و(٦٣) عالميًا في عام ٢٠٠٩م حيث حصلت على (٤،٣) درجات من (١٠) وكان ترتيبها الخامس عربيًا و(٥٠) عالميًا في عام ٢٠١٠م حيث حصلت على (٤،٧) درجات من (١٠) درجات (الغزالي، ٢٠١٠م).

ومهما تعددت تعاريف وأنواع وأشكال وأنماط الفساد (اقتصادي، سياسي، إداري، مالي، وغيره) فإن له بلا شك آثارًا سلبية على المجتمع ويهدد كيانه وأمنه بل وربما وجوده (تميم، ٢٠١٢م؛ البداية، ٢٠١١م؛ الكبيسي، ٢٠٠٦م، ٢٠١٠م).

(١) تأسس المركز بتاريخ ٢٤/٥/١٤٢٤هـ ويسعى إلى «توفير البيئة الملائمة الداعمة للحوار الوطني بين أفراد المجتمع وفئاته (من الذكور والإناث) بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية المبنية على العقيدة الإسلامية» (www.kacnd.org)

(٢) تأسست الهيئة بتاريخ ١٣/٤/١٤٣٢هـ وتهدف إلى «حماية النزاهة، وتعزيز مبدأ الشفافية، ومكافحة الفساد المالي والإداري بشتى صورته ومظاهره وأساليبه» (www.nazaha.gov.sa)

٢.١.٢ البطالة

يستخدم الباحثون مصطلح «بطالة» أو «عطالة» أو «تعطل» للإشارة إلى حالة من لا يعمل، ولذلك توجد تعريفات متعددة ومختلفة لمصطلح البطالة إلا أنه ليس من السهل أن نجد تعريفاً مانعاً شاملاً للبطالة، حيث يتوقف التعريف على الظروف القائمة في الزمان والمكان المعنيين (حويتي وآخرون، ١٩٩٨م) «أما أكثر التعريفات شيوعاً وقبولاً في الأوساط العلمية فهو التعريف الذي أوصت به منظمة العمل الدولية (ILO) الذي ينص على تعريف العاطل بأنه «كل من هو قادر على العمل، وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى» (إمارة منطقة المدينة المنورة، ٢٠٠٢م، ص ٤٠). وبالنسبة للمملكة العربية السعودية أشار الحميد (٢٠٠٩م) بأنه يوجد تناقض غريب في سوق العمل في المملكة حيث يعاني المواطنون من مشكلة البطالة بينما يوجد به أكثر من ستة ملايين عامل وافد من مختلف الجنسيات يعملون في مختلف القطاعات. وفي عام ٢٠١٢م بلغ معدل البطالة للسعوديين ١, ١٢٪ وفقاً لما نشرته مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (www.cdsi.gov.sa).

وتعتبر البطالة واحدة من أسوأ الآفات الاجتماعية التي يتعرض لها أي مجتمع. فالبطالة تؤدي إلى افتقاد الأمن الاقتصادي، وتدفع بالفرد إلى الانحراف وممارسة العنف والتطرف والجريمة، وانتشار السخط على النظام الحاكم، وتهيب مناخاً خصباً للعمل ضد أمن الدولة وإلى تهديد استقرارها السياسي، ونتج عن بعض الدراسات وجود ارتباط بين البطالة والأمراض النفسية (إمارة منطقة المدينة المنورة، ٢٠٠٢م) وكذلك وجود علاقة طردية بين البطالة والجريمة بحيث أنه «كلما ارتفعت معدلات البطالة تزايدت معدلات الجريمة والانحراف، والعكس صحيح» (حويتي وآخرون، ١٩٩٨م، ص ١٢-١٣) وذكر الزهراني (١٤٢٣هـ) أن البطالة تؤدي إلى كثير من الآثار المدمرة ومنها: زعزعة الأمن، الاضطرابات والأمراض النفسية، الانتحار، الانحراف، الفساد الأخلاقي، شيوع الأفكار المتطرفة، تبيد الموارد البشرية المعطلة، القتل، السرقة والاعتداء على ممتلكات الآخرين.

٧.١.٢ البرنامج النووي الإيراني

أصدر المركز الدبلوماسي للدراسات الإستراتيجية في الكويت (ملفات خاصة، ٢٠١٣م) تقريراً على إثر الزلزالين اللذين وقعا بإيران في شهر إبريل ٢٠١٣م في منطقة ليست بعيدة كثيراً من موقع مفاعل «بوشهر» النووي الذي يوجد في إحدى أخطر مناطق الزلازل ليس في إيران، بل في العالم أيضاً، وعلى مسافة لا تتعدى ٢٠٠ - ٣٠٠ كيل عن عدد من عواصم دول الخليج العربية، وهي مسافة أقرب إلى المفاعل منها إلى العاصمة الإيرانية طهران، وقد شعرت بتلك الهزات جميع المناطق المطلة على الخليج العربي، وأثار ذلك المخاوف مرة أخرى حول احتياطات السلامة في المفاعل النووي حيث إن آثار أي حادث نووي في المفاعل ستكون مدمرة على جميع المواقع على ضفتي الخليج من تسرب إشعاعي وتلويث للهواء وولياه الخليج التي تعتمد عليها معظم دول الخليج العربية لتوفير مياه الشرب، وأن التدمير سيكون مروعاً وبالغ السرعة في الانتشار والمخاطر البيئية سوف يستمر بعضها مئات السنين. وعلى الرغم من ذلك يقول المسؤولون في إيران إنهم ما زالوا يعتزمون بناء مفاعلين نوويين إضافيين في بوشهر بالإضافة إلى (١٦) مفاعلاً جديداً في مناطق أخرى من إيران.

٨.١.٢ السياسة الإيرانية

لم تعد مصادر التهديد الآتية من دول الجوار الجغرافي قاصرة على الخلافات الحدودية التقليدية أو قيام دولة باعتماد مباشر على دولة أخرى مجاورة وإنما اتسعت دائرة مصادر التهديد لتشمل الأوضاع الداخلية في دولة أو في دول مجاورة وما يمكن أن ينتج عنها من آثار قد تتحول إلى مصدر تهديد لأمن دولة أو دول أخرى مجاورة. وفي الوقت نفسه يمثل الإطار الإقليمي لأية دولة الإطار الجغرافي الأوسع المحيط بالدولة والذي يمثل عمقاً إستراتيجياً للدولة وقد يتحول هذا الإطار إلى مصدر تهديد في حالة اختلال توازن القوى الإقليمية لصالح دولة إقليمية ما يؤدي إلى زيادة احتمال تعرض دولة أو دول إقليمية ضعيفة للاعتداء أو للضغط من قبل الدولة الإقليمية التي أصبحت أكثر قوة؛ فالتهديدات للأمن القومي للدولة لم تعد قاصرة على اختراق حدود الدولة بالقوة العسكرية لإلحاق خسائر وأضرار إستراتيجية بها وإنما يمكن تحقيق ذلك بأساليب وطرق مختلفة مثل إشعال أعمال العنف والتخريب والإخلال بالاستقرار الداخلي.

وتقدم السياسة الإيرانية مثالاً في هذا الشأن من خلال نفوذها وسطوتها على العراق وسوريا ولبنان ومحاوله زعزعة الاستقرار في البحرين واليمن. أما في المملكة العربية السعودية وما قام به عدد من الحجاج والمعتمرين الإيرانيين ومناصريهم خلال مواسم الحج والعمرة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة قبل عدة سنوات. وكان آخر تلك التصرفات المعروفة قبض السلطات في المملكة على (٢٧) شخصاً يقومون بالتجسس لصالح الاستخبارات الإيرانية (إيقاف عشرة، ١٤٣٤هـ).

٩.١.٢ تجارة المخدرات

إن تعريف المخدرات وأنواعها ومشكلة تعاطيها والاتجار فيها معروفة للجميع وليست مجالاً للبحث في هذه الدراسة، وكذلك آثارها وما تسببه من تهديدات لاستقرار وتنمية المجتمع. ولقد أصبح «ما يعرف أحياناً باقتصاد المخدرات في تنام مطرد نتيجة عمليات إنتاج وتسويق المخدرات التي تنتظم في إطارها بعض الدول، وبعض المؤسسات، وعصابات إجرامية منظمة، ينال كل منها نسبة من الثراء غير المشروع تؤثر تأثيراً عميقاً ومهدراً لإمكانات النمو الاقتصادي والاجتماعي. يضاف إلى ذلك ما يرتبط بهذه التجارة غير المشروعة من نشاطات إجرامية» (الطيب، ٢٠٠٦م، ص ١٣٦).

وفي هذا الصدد فإن الإحصاءات المنشورة عن كمية المخدرات التي تم ضبطها في المملكة لافتة للأنظار، فعلى سبيل المثال لا الحصر، خلال أشهر المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر من عام ١٤٣٤هـ تمكنت دوريات الإدارة العامة لمكافحة المخدرات من القبض على كمية من المخدرات تقدر قيمتها السوقية بـ (٨٢٥، ٧٢١، ٣١٣، ١) ريالاً سعودياً، ومن ضمن ما تم ضبطه حوالي (٧) كيلو جرامات من الهيروين، (١٤) طنناً من الحشيش المخدر، (١٥٨) جراماً من الكوكايين (بيان من وزارة الداخلية، ١٤٣٤هـ) وخلال شهر رجب ١٤٣٤هـ تمكنت دوريات حرس الحدود بمنطقة نجران من القبض على (٣١٢) كيلو جراماً من الحشيش المخدر (حرس الحدود، ١٤٣٤هـ) وخلال شهر شعبان ١٤٣٤هـ تمكنت دوريات حرس الحدود من القبض على (٥٦٠) كيلو جراماً من الحشيش المخدر (دوريات حرس الحدود، ١٤٣٤هـ).

١٠.١.٢ الجرائم الإلكترونية

ارتبطت ثورة المعلومات بتقنية المعلومات من خلال استخدام الحاسبات الإلكترونية ونظم الاتصالات الحديثة التي استفادت منها البشرية قاطبة وسهلت تعاملاتها، إلا أن هذه الاستفادة الإيجابية واكبها أيضا ممارسات سلبية تمثلت في الاستخدام غير المشروع لهذه التقنيات الذي أسفر عن ظهور جرائم جديدة لم تكن موجودة سابقاً وتمس أمن المجتمع أفراداً ومؤسسات، وأصبح يطلق عليها بصفة عامة (الجرائم الإلكترونية) وهي «نشاط إجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الآلي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة أو هدف لتنفيذ فعل إجرامي» (حجازي، ٢٠٠٤م، ص ١) وهذه الجرائم تعتمد على استغلال وسائل الاتصال وشبكات المعلومات بهدف إلحاق الضرر بالآخرين.

ومن أنواع الجرائم التي ترتكب عن طريق شبكة الإنترنت، على سبيل المثال لا الحصر، جرائم السطو على البنوك من خلال التلاعب في حسابات العملاء، وغسل الأموال، وتزوير البيانات، وتجارة المخدرات، والجرائم الجنسية من خلال عرض الصور والأفلام الفاضحة، وإدخال فيروسات في المواقع الإلكترونية لتدميرها، ونسخ البرامج الإلكترونية الأصلية.

وأصبحت الجرائم الإلكترونية من أخطر الجرائم في عصرنا الحاضر في العالم أجمع وتعرض لها جميع الدول؛ فعلى سبيل المثال ورد في «تقرير جرائم الإنترنت لعام ٢٠١١م» الذي نشره الفرع الألماني لشركة أمن تكنولوجيا المعلومات «سميانتك» بأن الشركة قدرت «قيمة الخسائر المتكبدة سنوياً جراء جرائم الإنترنت في جميع أنحاء العالم بـ ١١٤ مليار يورو، وبـ ٣٨٨ مليار يورو بإضافة تبعات تلك الجرائم» (جرائم الإنترنت، ٢٠١١م) وفي بداية عام ٢٠١١م كشفت الحكومة البريطانية أن جرائم الإنترنت تكبد اقتصادها ما يزيد على ٤٣ مليار دولار في العام الواحد (جرائم الإنترنت تكبد بريطانيا، ٢٠١١م) وفي عام ٢٠١٠م ألقت أجهزة الأمن في المملكة العربية السعودية على «هكر» يقوم بابتزاز بصور يحصل عليها من خلال عمليات اختراق إلكترونية (كمين، ٢٠١٠م) كما أوضحت دراسة أجرتها شركة الخليج للحاسبات أن دول الخليج العربية تعتبر أحد الأهداف الرئيسة للجرائم الإلكترونية (خبراء تقنية المعلومات، ١٤٣٤هـ).

ولذلك سنّ كثير من الدول أنظمة وقوانين تجرم تلك الجرائم وتؤكد ضرورة مكافحتها، ومنها المملكة العربية السعودية حيث صدر في عام ١٤٢٨ هـ نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية ووضع العقوبات لمرتكبيها (www.spam.gov.sa) وأسند هذا النظام إلى وزارة الداخلية مسؤولية تنفيذ هذا النظام والذي يهدف «وضع معايير قانونية وتنظيمية لمكافحة جرائم المعلومات والحاسب الآلي والإنترنت من خلال تحديد الجرائم ذات الصلة واتخاذ إجراءات تأديبية مقابل كل جريمة أو انتهاك» (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، ٢٠٠٧م، ص ٢٣).

١١.١.٢ الحوادث المرورية

إدارة المرور هي من المهام المناطة بالأجهزة الأمنية التي تتمثل في جهاز متخصص لذلك، وفي المملكة العربية السعودية تنفذ هذه المهمة الإدارة العامة للمرور وفروعها في المناطق والمحافظات، وتهدف هذه المهمة بصفة عامة إلى منع أو تقليل الحوادث المرورية وتسهيل انسياب حركة المرور في الشوارع العامة، وهذه المهمة تضع أجهزة المرور في مجابهة مع كثير من المواطنين والمقيمين الذين لا يلتزمون بقواعد المرور. وبما أن معظم حوادث المرور يكون سببها هو السائق أو المركبة أو الطريق، إلا أن الإحصاءات تشير إلى أن السائق يمثل عاملاً مهماً في الحوادث بالنسبة للعاملين الآخرين، حيث أشار الأمين العام للجنة السلامة المرورية بالمنطقة الشرقية ومدير برنامج السلامة المرورية في شركة أرامكو إلى أن السرعة الزائدة تعد السبب الرئيس للحوادث المرورية (حوادث المرور بالسعودية، ١٤٣٣هـ).

وفي هذا الصدد تشير إحصاءات الحوادث المرورية في المملكة العربية السعودية إلى حجمها الكبير، وازديادها المطرد عاماً بعد آخر، ويبدو أنها في ازدياد سنة بعد أخرى. ففي عام ١٤٢٨ هـ بلغ عدد الحوادث المرورية (٢٦٤، ٤٣٥) حادثاً مرورياً وبلغ عدد الوفيات (٩٧٨، ٤) حالة وفاة، أي أن هناك (١٢) حالة وفاة لكل (١٠٠٠) حادث (التقرير الإحصائي لعام ١٤٢٨ هـ) وفي عام ١٤٢٩ هـ بلغ عدد الحوادث المرورية (٩٣١، ٤٨٥) حادثاً مرورياً وبلغ عدد الوفيات (٤٥٨، ٦) حالة وفاة، أي أن هناك (١٣) حالة وفاة لكل (١٠٠٠) حادث (التقرير الإحصائي لعام ١٤٢٩ هـ) وفي عام ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠م

بلغ عدد الوفيات من الحوادث المرورية (٦, ٥٩٦) حالة وفاة (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٠م) وحصيلة الحوادث المرورية لعام ٢٠١١م بلغت (١٧٩, ٥٤٤) حادثاً نتج عنها (٧١٥٣) حالة وفاة وتكلف اقتصاد الدولة (٥, ٣٣) مليارات دولار (حوادث المرور بالسعودية، ١٤٣٣هـ).

وأشار مدير الأنظمة واللوائح في مرور منطقة المدينة المنورة في محاضرة ألقاها في الجامعة الإسلامية ضمن فاعليات أسبوع المرور الخليجي التاسع والعشرين بأن المملكة تحتل المركز الأول عالمياً في عدد حوادث الطرق ووصف الحوادث المرورية بـ «إرهاب الشوارع» وأن الحوادث المرورية في ازدياد وأن الدراسات والأبحاث أثبتت أن أكثر الحوادث تقع بسبب العنصر البشري وخاصة السرعة؛ إضافة إلى قطع الإشارة وقيادة غير المؤهلين للقيادة (السعودية الأولى عالمياً، ١٤٣٤هـ).

١٢.١.٢ التدريب

بما أن التدريب بوصفه نشاطاً يعد من أهم العمليات لجميع الأجهزة الحكومية والخاصة على حد سواء، إلا أن أهميته تزداد بالنسبة للأجهزة الأمنية، حيث ينعكس أثره بصورة واضحة في أداء الجهاز الأمني؛ لأنه في حصيلته النهائية تنمية للقدرات وصقل للمهارات الأمنية. وعملية التدريب بالنسبة للأجهزة الأمنية تبدأ منذ دخول الفرد إلى العمل الأمني وتستمر معه طوال مدة خدمته حسب تدرج المسؤولية واحتياجات الوظيفة، حيث إن عمل الأجهزة الأمنية عمل متجدد يتطلب تدريباً متصلاً ومتطوراً بشكل مستمر.

وغني عن القول أن الثروة الحقيقية للأجهزة الأمنية هي في مواردها البشرية وفي رأس مالها الفكري، وهو رجل الأمن، ولذلك فإن فاعلية رجل الأمن مرهونة بنوعية وجودة التدريب الذي يحصل عليه، ولرفع كفاية وفاعلية أداء رجل الأمن هناك حاجة إلى التدريب الدائم المستمر عن طريق كثير من الوسائل ومنها على سبيل المثال مناهج وأساليب تدريب متقدمة ومتطورة واختيار مدربين بموجب معايير محددة ووضع مقاييس عملية لقياس الجودة والتميز في العمل الأمني والتقويم المستمر للأداء والشفافية

في العمل الأمني، ولذلك فإن أحد التحديات التي تواجهها الأجهزة الأمنية هو تغيير نمط التدريب (عبد المحمود، ٢٠٠٣م).

ومن مرتكزات الإستراتيجية الأمنية العربية التي صدرت في عام ٢٠٠٠م من مجلس وزراء الداخلية العرب «دعم مؤسسات التعليم والتدريب الشرطية والأمنية في الدول العربية وتطوير مناهجها مع عقد الدورات التخصصية اللازمة لإعداد الكوادر المؤهلة وتبادل البرامج التعليمية والتدريبية» (سعد، ٢٠٠١م، ص ٥٤).

كما ذكر الكبيسي (٢٠٠٧م، ص ٥) بأنه «ليس غريباً أن يتزايد الاهتمام بالتدريب بوجه عام والتدريب الأمني بوجه خاص في الدول العربية خلال العقدين الماضيين، فالذي حدث خلالهما ويحدث اليوم من أحداث بالغة الخطورة لم يعد ممكناً تجاهله بعد أن تفاقمت أضراره وتنوعت أشكاله وأقلقت إفرزاته أمن العباد والبلاد وتأثرت بسببه برامج التنمية والإصلاح والتطوير».

١٣.١.٢ تحديات أخرى

تمت الإشارة فيما سبق إلى عدد من التحديات المهمة التي تواجه الأجهزة الأمنية، إلا أن هناك تحديات أخرى لا يتسع المجال إلى شرحها جميعاً، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: التحدي الثقافي، التحدي الديني، استخدام التقنيات الحديثة في اكتشاف الجريمة، شرطة المجتمع، الإعلام المسيس، عدم تجريم أفعال الكراهية، تسلط وتعسف رجال الأمن، أسلوب العمل المركزي في الأجهزة الأمنية.

٢.٢ الدراسات السابقة

اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة، وفيما يلي موجز عنها وهي مرتبة تنازلياً من الأحدث للأقدم:

١.٢.٢ الدراسة الأولى

دراسة تميم (٢٠١٢م) بعنوان: (مهيدات أمن الخليج: من وجهة نظر رجل أمن)

بتاريخ ١٧-١٨/١/٢٠١٢م عُقد في مملكة البحرين مؤتمر (الأمن الوطني والأمن الإقليمي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: رؤية من الداخل) وألقى الفريق ضاحي بن خلفان تميم، قائد عام شرطة دبي، عضو المجلس التنفيذي لحكومة دبي، محاضرة بالعنوان المشار إليه، والتي أوضح فيها ٣٨ مهدداً لأمن الخليج، وهي: السياسة الأمريكية في المنطقة، البرنامج النووي الإيراني، أطماع إيران في الخليج، التغريد خارج السرب، تبعية العراق لإيران، تدهور الأوضاع في اليمن، مواجهة إيران مع الولايات المتحدة الأمريكية، عدم تطوير وتحديث الأنظمة الخليجية، تنظيم الإخوان المسلمين، التدخل الأجنبي في شؤون دول الخليج، تبني ودعم بعض الأنظمة الخليجية لتيارات إسلامية متطرفة، عدم تجريم أفعال الكراهية، اتساع الفجوة بين الحاكم والمحكوم، تفاقم البطالة في دول الخليج، فقدان العدالة الاجتماعية، عدم سيادة القانون، الفساد المالي والإداري وتفشي في الحكومة، قمع الحريات، عدم وجود ضمان اجتماعي، التسلط والتعسف والطغيان للأجهزة الأمنية، شللية المناصب، وضع «البوعزيزي» فقر وسلطة تصفعه، هدر المال العام، تضخم الصندوق السيادي والمواطن مفلس الأيدي، تدهور الأوضاع الاقتصادية، هجرات كالطوفان، اختلال في تركيبة السكان، غربة في الأوطان، شعور بعدم الأمان، تفاقم الأحزان، غنى فاحش وأكثرية في فقر ناهش، التنشئة الدينية، ضعف الانتماء للوطن، فقدان الولاء للوطن، التصريحات المتهورة لقادة إيران، الإعلام الميسس القائم على تأجيج المنطقة، غياب اتحاد خليجي.

٢.٢.٢ الدراسة الثانية

دراسة البداية (٢٠١١م) بعنوان: (الأمن الوطني في عصر العولمة). أوضح الباحث عدداً من التحديات ومنها الآتي: التحديات التقنية، نقص الكفايات، التهديد باضطراب في تدفق الاتصالات والتحويلات المالية ومحطات الطاقة، التهديد باستغلال المعلومات الحساسة والمعلومات السرية، التهديد بانتقاء المعلومات لأغراض سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو للإزعاج، التهديد بتدمير المعلومات، تهديد بنية المعلومات الحساسة، الإرهاب، الفساد الإداري، الجرائم الإلكترونية.

٣.٢.٢ الدراسة الثالثة

دراسة بن عيسى (٢٠١١م) بعنوان: (الأمن والتنمية). أوضح الباحث بعض التهديدات ومنها الآتي: الإرهاب، الجريمة المنظمة، الفقر والبطالة، نزاعات داخلية وثنائية وإقليمية.

٤.٢.٢ الدراسة الرابعة

دراسة الكبيسي (٢٠١٠م-١٤٣١هـ) بعنوان: (الدور الإستراتيجي للقيادات الأمنية في ظل العولمة وتحدياتها) ومن الأزمات المحتملة في ظل العولمة التي أوردها الباحث (الفساد، البطالة بين الشباب، الاتجار بالمخدرات، غسل الأموال، الإرهاب، الجرائم المنظمة).

٥.٢.٢ الدراسة الخامسة

دراسة الحسني (٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ) بعنوان: (دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة) ومن نتائج الدراسة أن هناك تحديات كبرى تواجه العالم العربي والإسلامي، ومنها تحدي السيادة للدولة.

٦.٢.٢ الدراسة السادسة

دراسة الكبيسي (٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ) بعنوان: (خصوصية التخطيط لدرء أزمات العولمة) وكان من أهدافها: تشخيص أهم الأزمات التي سترافق العولمة، ومن الأزمات المحتملة التي أوردها الباحث (الفساد، البطالة بين الشباب، الاتجار بالمخدرات، غسل الأموال، الإرهاب، الجرائم المنظمة، تواطؤ بعض رجال الأمن في تنفيذ أو تسهيل النشاط الإرهابي أو في تمرير الجرائم، سوء انتقاء المرشحين للعمل في الأجهزة الأمنية، أو ضعف برامج تدريبهم).

٧.٢.٢ الدراسة السابعة

دراسة الجحني (٢٠٠٣م-١٤٢٣هـ) بعنوان: (التحديات الأمنية لظاهرة الاعتماد

على العمالة الوافدة). أورد الباحث عددًا من التحديات ومنها الآتي: العمالة الوافدة تشكل تهديدًا للأمن الإستراتيجي، ارتفاع نسبة الجرائم المرتكبة من قبل العمالة الوافدة، وجود العمالة الوافدة يؤدي إلى ارتفاع حجم البطالة في المجتمع السعودي، ظهور أنواع مرضية قدمت مع العمالة الوافدة، تكوين جماعات ثقافية تؤثر في الهوية العربية الإسلامية للمجتمع.

٢.٢.٨ الدراسة الثامنة

دراسة عبد المحمود (٢٠٠٣م) بعنوان: (تحديات رجل الأمن العربي) ومن أبرز التحديات التي تواجه رجال الأمن الآتي: التقنيات الحديثة في اكتشاف الجريمة، الإجرام الدولي المنظم، التدريب، الشفافية والمحاسبة، تأصيل العلوم الشرطية، رضا المواطن عن العمل الشرطي، حقوق الإنسان والمتهمين، السلطة التقديرية لرجل الشرطة العربية.

٢.٢.٨ التعقيب على الدراسات السابقة

تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة وتختلف عنها في عدد من النقاط، ومنها الآتي: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية لها جانب ميداني بينما جميع الدراسات السابقة هي دراسات نظرية فيما عدا دراسة (الحسني، ٢٠٠٦م) التي لها جانب ميداني، كما تختلف عنها في أن الدراسة الحالية تركز على التحديات للأجهزة الأمنية، بينما دراسات كل من (تميم، ٢٠١٢م)، (البداينة، ٢٠١١م)، (بن عيس، ٢٠١١م) كانت عن التحديات للأمن بصفة عامة، ودراسة (الكبيسي، ٢٠٠٦م - ٢٠١٠م) كانت عن خصوصية التخطيط لدرء أزمات العولمة. بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية عن المملكة العربية السعودية. بينما الدراسات السابقة عن الوطن العربي بصفة عامة ودراسة (تميم، ٢٠١٢م) عن دول الخليج العربية. وتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تتناول موضوع التحديات أو الأزمات أو التهديدات، وبالذات دراسة كل من (عبد المحمود، ٢٠٠٣م) التي كانت عن تحديات رجل الأمن العربي، و(الجحني، ٢٠٠٣م) وكانت عن التحديات الأمنية لظاهرة الاعتماد على العمالة الوافدة.

٣ . إجراءات وبيانات وتحليل ونتائج الدراسة الميدانية

١ .٣ منهجية الدراسة

استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون، ويهدف هذا الأسلوب التعرف بطريقة علمية منظمة إلى اتجاهات المادة التي يتم تحليلها بحيث يتم ذلك بعيداً عن الانطباعات الذاتية أو المعالجات العشوائية (عبيدات وآخرون، ١٤٣٤هـ) وهذا الأسلوب يناسب موضوع هذه الدراسة.

٢ .٣ حدود الدراسة

١ .٢ .٣ الحدود الموضوعية

تركزت الدراسة على التعرف على التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر طلبة الماجستير في قسم العلوم الإدارية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢ .٢ .٣ الحدود البشرية

طلبة برنامج الماجستير في قسم العلوم الإدارية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الدارسون في الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٢ / ١٤٣٣هـ.

٣ .٢ .٣ الحدود المكانية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

٤ .٢ .٣ الحدود الزمنية: بدأت فكرة الدراسة في شهر مايو من عام ٢٠١٢م وانتهت الدراسة في نهاية شهر يوليو ٢٠١٣م.

٣ .٣ مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة برنامج الماجستير في قسم العلوم الإدارية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الدارسين في الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٢ / ١٤٣٣هـ، منهم (٤٠) طالباً في السنة الأولى و (٥٨) طالباً في السنة الثانية بما مجموعه (٩٨) طالباً ويعملون في الأجهزة الأمنية، وكانت الدراسة عن طريق الحصر الشامل لمجتمع الدراسة.

٣. ٤ إجراءات الدراسة:

١- في نهاية المحاضرة قبل الأخيرة في الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٢/١٤٣٣هـ قام الباحث بإبلاغ الطلبة شفويًا عن نيته في إجراء دراسة عن التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم، وسألهم عن إمكانية مساعدته في ذلك، فأجابوا بالموافقة، وعندها طلب منهم بأن يقوم كل طالب بكتابة التحديات من وجهة نظره، وتسليمها له.

٢- بعد استلام الإجابات، وضعها الباحث في ملف للاطلاع عليها بعد الانتهاء من كتابة أدبيات الدراسة.

٣- في شهر يونيو ٢٠١٣م بدأ الباحث بالاطلاع على الإجابات، ووجد أن عددها (٣٥) إجابة من طلبة السنة الأولى من مجموع (٤٠) طالبًا وذلك بنسبة (٨٧٪) و (٥٠) إجابة من طلبة السنة الثانية من مجموع (٥٨) طالبًا وذلك بنسبة (٨٦٪) وبما مجموعه (٨٥) إجابة من مجموع الطلبة وعددهم (٩٨) طالبًا وذلك بنسبة (٨٧٪).

٤- دون الباحث الإجابات في جدول وبلغ مجموعها (٢٥) تحدياً. وبمراجعة تلك التحديات وجد أن هناك تبايناً في أسلوب صياغة التحديات ومعظمها يعطي نفس المضمون ولكن بصياغات مختلفة. وفيما يلي بعض الأمثلة للإجابات وذلك على سبيل المثال وليس الحصر:

- البرنامج النووي الإيراني، محاولة إيران السيطرة على المنطقة، التمدد الصفوي الشيعي في المنطقة، زيادة النفوذ الإيراني في المنطقة، التمدد الإيراني في المنطقة، أطماع إيران في الخليج.

- تهريب المخدرات، تهريب الحبوب المخدرة، الإدمان على الحشيش، استخدام الحبوب المخدرة، تهريب الحشيش.

- ضعف الاقتصاد اليمني، عدم الاستقرار في اليمن، عدم الاستقرار في العراق، الحوثيون في اليمن، سيطرة الشيعة في العراق.

- جرائم العمالة، ازدياد العمالة، العمالة غير المدربة، سيطرة العمالة على الأسواق.

الاختلاس، الرشوة، تعثر المشروعات، الفساد المالي، الفساد الإداري، استخدام النفوذ، الوساطة، المحسوية، القبلية.

- ضعف مخرجات التدريب، ضعف برامج التدريب، عدم مناسبة مناهج التدريب، تحسين التدريب، نقص الكفايات، ضعف الأداء.

٥ - استناداً إلى التحديات الواردة في الإطار النظري أعلاه ارتأى الباحث تجميع التحديات التي تعطي نفس المضمون (كما ورد أعلاه على سبيل المثال) تحت مسمى أحد التحديات الواردة في الإجابات، والتي سيرد ذكرها في تحليل البيانات لاحقاً.

٣. ٥ بيانات إجابات الباحثين

يوضح كل من الجدول رقم (١) والجدول رقم (٢) بيانات إجابات الباحثين الجدول رقم (١) التحديات والتكرارات والنسبة لكل تحد حسب المستوى الدراسي مرتبة وفقاً للتكرارات والنسب لمجموع الطلبة

التحديات	طلبة السنة الأولى F % الترتيب	طلبة السنة الثانية F % الترتيب	مجموع الطلبة F % الترتيب
الفساد	٣٥ % ١٠٠ ١	٥٠ % ١٠٠ ١	٨٥ % ١٠٠ ١
الإرهاب	٣٣ % ٩٤ ٢	٤٧ % ٩٤ ٢	٨٠ % ٩٤ ٢
الجريمة باستخدام التقنية	٢٦ % ٧٤ ٦ م	٤٣ % ٨٦ ٣	٦٩ % ٨١ ٣
تطوير عمليات التدريب	٢٩ % ٨٣ ٤ م	٣٨ % ٧٦ ٥	٦٧ % ٧٩ ٤
السياسة الإيرانية	٢٥ % ٧١ ٨	٤٠ % ٨٠ ٤	٦٥ % ٧٦ ٥
تجارة المخدرات	٢٧ % ٧٧ ٥	٣٦ % ٧٢ ٦	٦٣ % ٧٤ ٦ م
كثرة أعداد العمالة الوافدة	٣٠ % ٨٦ ٣	٣٣ % ٦٦ ٧ م	٦٣ % ٧٤ ٦ م
البطالة	٢٩ % ٨٣ ٤ م	٣٣ % ٦٦ ٧ م	٦٢ % ٧٣ ٧
حوادث المرور	٢٦ % ٧٤ ٦ م	٣٠ % ٦٠ ٨	٥٦ % ٦٦ ٨
الأوضاع في اليمن والعراق	٢٤ % ٦٩ ٧	٢٩ % ٥٨ ٩	٥٣ % ٦٢ ٩

الجدول رقم (٢) اختبار Z للفرق بين النسب للتحديات في آراء المجموعتين عند ثقة ٩٥٪ ومستوى دلالة ٥٪

رقم	التحديات	قيمة p
١	الفساد	٠,٠٠٠
٢	الإرهاب	٠,٩٥٦
٣	الجريمة باستخدام التقنية	٠,١٧٤
٤	تطوير عمليات التدريب	٠,٤٤٦
٥	السياسة الإيرانية	٠,٣٥٩
٦	تجارة المخدرات	٠,٥٩٤
٧	كثرة أعداد العمالة الوافدة	٠,٠٤١
٨	البطالة	٠,٠٨٥
٩	حوادث المرور	٠,١٧٢
١٠	الأوضاع في اليمن والعراق	٠,٣٢٢

٦.٣ تحليل النتائج

بناء على ما ورد سابقاً في الإطار النظري والدراسات السابقة، وبالنظر إلى الجدولين (٢، ١) أعلاه يمكن استنتاج الآتي:

١- ورد تحدي (الفساد) في المرتبة الأولى بنسبة ١٠٠٪ وهذا غير مستغرب، حيث كان ترتيب المملكة في عام ٢٠١٠م الخامس عربياً و (٥٠) عالمياً وحصلت على (٤, ٧) درجات من (١٠) درجات حسب مؤشر مدركات الفساد (الغزالي، ٢٠١٠م) وهذا ما أدركه الطلبة بحكم عملهم الأمني. وورد تحدي الفساد في دراسة كل من (تميم، الكبيسي).

٢- ورد تحدي الإرهاب في المرتبة الثانية بنسبة ٩٤٪ فالمملكة كانت من أوائل الدول التي اكتوت ولا زالت بنار الإرهاب وتبعاته (عسيري، ٢٠١٠م) وتمت الإشارة إليه في دراسة كل من (تميم، البداينة، بن عيسى، الحسيني، الكبيسي).

٣- نسبة آخر التحديات هي (٦٢٪) ما قد يدل على أن الطلبة كتبوا التحديات التي يلمسونها فعلاً من خلال عملهم الأمني.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر الطلبة وفقاً للمستوى الدراسي نحو التحدي رقم (٧) «كثرة أعداد العمالة الوافدة» لصالح طلبة السنة الأولى حيث أن قيمة $p(0,041)$ فقد ورد في المرتبة الثالثة وفقاً لآراء طلبة السنة الأولى، وفي المرتبة السابعة مكرراً وفقاً لآراء طلبة السنة الثانية. وقد يعني ذلك بأن معظم طلبة السنة الأولى ربما يمارسون أعمالاً لها علاقة مباشرة في التعامل مع العمالة الوافدة ولذلك يشعرون بهذا التحدي أكثر من طلبة السنة الثانية.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر الطلبة وفقاً للمستوى الدراسي نحو بقية التحديات.

٦- يمكن أن يقال أن الطلبة في الغالب وظفوا خبراتهم العملية في كتابة التحديات، حيث إن لكل منها تبعات أمنية ملموسة. وإضافة لما ورد أعلاه بخصوص تحدي الفساد وتحدي الإرهاب، يمكن أن يقال الآتي:

- ورد تحدي «الجريمة باستخدام التقنية» في المرتبة الثالثة بنسبة ٨١٪. ولذلك أصدر كثير من الدول، ومنها المملكة العربية السعودية، أنظمة وقوانين تجرم تلك الجرائم وترى ضرورة مكافحتها. وهذا قد يعني بأن العالم أصبح عبارة عن «قرية صغيرة» فما يحدث في أي رقعة من العالم يؤثر بالضرورة على البقية. وأشار إلى هذا التحدي في دراسة كل من (البداينة، بن عيسى، الكبيسي).

- تحدي «تطوير عمليات التدريب» جاء في المرتبة الرابعة بنسبة ٧٩٪. ففاعلية رجل الأمن مرهونة بنوعية وجودة التدريب الذي يحصل عليه، كما ورد في دراسة كل من (البداينة، الكبيسي، عبد المحمود).

- ورد تحدي «السياسة الإيرانية» في المرتبة الخامسة بنسبة ٧٦٪. ففي عام ١٤٣٤هـ تم القبض على ما مجموعه ٢٧ شخصاً يقومون بالتجسس لصالح إيران (إيقاف عشرة، ١٤٣٤هـ) ويدرك الطلبة ما تشكله دول الجوار من أهمية لاستقرار وأمن المملكة وأن أوضاع أي من هذه الدول وسياساتها تؤثر على المملكة ويلمسون ذلك بصفتهم رجال أمن ومواطنين أيضاً. وهذا ما أورده (تميم) في دراسته بصفته رجل أمن ومواطناً أيضاً.

- تحدي «تجارة المخدرات» كان في المرتبة السادسة مكرراً بنسبة ٧٤٪. فالإحصاءات المنشورة عن كمية المخدرات التي تم ضبطها في المملكة ملفتة للأنظار، فخلال الأشهر الأربعة الأولى من عام ١٤٣٤ هـ تمكنت أجهزة الأمن من القبض على كمية من المخدرات تقدر قيمتها السوقية بأكثر من مليار ريال سعودي (بيان من وزارة الداخلية، ١٤٣٤ هـ) وورد هذا التحدي في دراستي (الكبيسي).

- وورد تحدي «كثرة أعداد العمالة الوافدة» في المرتبة السادسة مكرراً بنسبة ٧٤٪. فمعدلات الجريمة ترتفع بتزايد أعداد الوافدين (الغريب، دت) وأن عدد الجرائم التي ترتكب من العمالة الوافدة أكثر من تلك التي يرتكبها المواطنون. وأشار إلى هذا التحدي في دراسة كل من (تميم، الجحني).

- توجد علاقة طردية بين البطالة والجريمة بحيث أنه كلما ارتفعت معدلات البطالة تزايدت معدلات الجريمة والانحراف، والعكس صحيح (حويتي وآخرون، ١٩٩٨ م) ومن وجهة نظر الطلبة وورد هذا التحدي في المرتبة السابعة بنسبة ٧٣٪. كما وورد في دراسة كل من (تميم، بن عيسى، الكبيسي، الجحني).

- لم يشر إلى تحدي «حوادث المرور» في أي من الدراسات السابقة، بينما ورد في إجابات الطلبة، حيث كان ترتيبه الثامن بنسبة ٦٦٪. فتشير إحصاءات الحوادث المرورية في المملكة إلى حجمها الكبير وازديادها المطرد عاماً بعد آخر، فحصول الحوادث المرورية لعام ٢٠١١ بلغت (١٧٩، ٥٤٤) حدثاً ونتج عنها (٧١٥٣) حالة وفاة (حوادث المرور بالسعودية، ١٤٣٣ هـ).

٧- لم يرد تحدي «الأوضاع في اليمن والعراق» إلا في دراسة تميم، بينما ذكره الطلبة حيث ورد في المرتبة التاسعة بنسبة ٦٢٪. وكما سبق أن أشير حول تحدي «السياسة الإيرانية» فإن كتابة الطلبة لهذا التحدي يعني أن الطلبة يدركون ما تشكله دول الجوار من أهمية لاستقرار وأمن المملكة وأن أوضاع أي من هذه الدول وسياساتها تؤثر على المملكة ويلمسون ذلك بصفتهم رجال أمن ومواطنين أيضاً. وهذا ما أورده (تميم) في دراسته بصفته رجل أمن ومواطناً أيضاً. كما أشار العنزلي (٢٠١٣ م) إلى أن المملكة أنهت تقريباً مشروعاً أمنياً

- على الحدود مع العراق للمساعدة في عمليات حماية حدود المملكة، وسيتم العمل قريباً في مشروع مماثل على حدود المملكة مع اليمن.
- ٨ - من الملاحظ أنه ورد في الإطار النظري تحدي «إدارة الحشود» بأنه أحد التحديات التي تواجهه الأجهزة الأمنية في المملكة، ولكنه لم يذكر من قبل الطلبة. وربما يعود ذلك إلى أن الأجهزة الأمنية في المملكة أصبح لديها الخبرة الكافية خلال السنوات الماضية في التعامل مع إدارة الحشود، ولذلك فهو لا يشكل تحدياً للأجهزة الأمنية من وجهة نظر الطلبة. كما أنه لم يرد في أي من الدراسات السابقة.
- ٩ - يمكن النظر إلى الطلبة على أنهم يمثلون شريحة من المجتمع ككل وليس مجتمع الأجهزة الأمنية فقط، ولذلك دونوا إجاباتهم من واقع مجتمعهم حيث إن كلا من (الفساد والإرهاب والبطالة - مثلاً) تشكل تحدياً للمجتمع بصفة عامة وليس تحدياً للأجهزة الأمنية لوحدها.
- ١٠ - أعطى الطلبة أولويات للتحديات من واقع ما يلمسونه فعلاً في إطار عملهم ومجتمعهم.

خلاصة النتائج:

- ١ - التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية من حيث أهميتها هي بالترتيب: (الفساد، الإرهاب، الجريمة باستخدام التقنية، تطوير عمليات التدريب، السياسة الإيرانية، تجارة المخدرات، كثرة أعداد العمالة الوافدة، البطالة، حوادث المرور، الأوضاع في اليمن والعراق).
- ٢ - بما أن التصنيفات تستخدم لتجميع الأشياء أو العناصر المتشابهة معاً، فيرى الباحث أنه يمكن تصنيف التحديات إلى عدد من التصنيفات، مع الأخذ في الاعتبار أن تحدياً واحداً أو أكثر يمكن أن يكون ضمن أكثر من تصنيف. وتوضح الجداول رقم (٣، ٤، ٥) هذه التصنيفات وهي حسب مصدرها بالنسبة للدولة، وحسب مصدرها بالنسبة للأجهزة الأمنية، وحسب نوع التحدي.

التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية... د. فيصل حسن حامد

الجدول رقم (٣) تصنيف التحديات حسب مصدرها بالنسبة للدولة

تحديات من خارج الدولة	تحديات من داخل الدولة
<ul style="list-style-type: none"> - الإرهاب - الجريمة باستخدام التقنية - السياسة الإيرانية - الأوضاع في اليمن والعراق 	<ul style="list-style-type: none"> - الفساد - الإرهاب - الجريمة باستخدام التقنية - تطوير عمليات التدريب - تجارة المخدرات - كثرة أعداد العمالة الوافدة - البطالة - حوادث المرور

الجدول رقم (٤) تصنيف التحديات حسب مصدرها بالنسبة للأجهزة الأمنية

تحديات من خارج الأجهزة الأمنية	تحديات من داخل الأجهزة الأمنية
<ul style="list-style-type: none"> - الفساد - الإرهاب - الجريمة باستخدام التقنية - السياسة الإيرانية - تجارة المخدرات - كثرة أعداد العمالة الوافدة - البطالة - الأوضاع في اليمن والعراق 	<ul style="list-style-type: none"> - تطوير عمليات التدريب - حوادث المرور

الجدول رقم (٥) تصنيف التحديات حسب نوع التحدي

تحديات لها طابع سياسي	تحديات لها طابع اقتصادي	تحديات لها طابع اجتماعي	تحديات لها طابع أمني
<ul style="list-style-type: none"> - السياسة الإيرانية - الأوضاع في اليمن والعراق 	<ul style="list-style-type: none"> - الجريمة باستخدام التقنية - تجارة المخدرات - كثرة أعداد العمالة الوافدة - البطالة 	<ul style="list-style-type: none"> - الفساد - الإرهاب - كثرة أعداد العمالة الوافدة - البطالة 	<ul style="list-style-type: none"> - الإرهاب - الجريمة باستخدام التقنية - تطوير عمليات التدريب - تجارة المخدرات - البطالة - حوادث المرور

٣- أن التحديات الواردة في هذه الدراسة تتطلب استشرافاً مستقبلياً في فهمها، فجوهر التحديات ليس في معرفتها ولكن في قدرة العاملين في الأجهزة الأمنية على إدراكها والتعرف على كيفية وآليات التعامل معها ومواجهتها بإيجابية وبجدارة وإتقان في الأداء؛ للمضي قدماً وبأقدام راسخة نحو تحقيق التنمية المستهدفة.

المراجع

المراجع العربية

- إدارة العمرة، (١٤٣٣هـ). المديرية العامة للجوازات.
- إمارة منطقة المدينة المنورة، (٢٠٠٢م). البطالة : الأسباب وطرق المعالجة، المدينة المنورة إمارة المنطقة.
- إيقاف عشرة أشخاص لتورطهم في أعمال تجسسية لصالح إيران (١٤٣٤هـ) استرجعت بتاريخ ٢٩/٦/٢٠١٣م من موقع (www.moi.gov.sa).
- البدائية، أ.د. ذياب موسى، (٢٠١١م). الأمن الوطني في عصر العولمة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- بيان من وزارة الداخلية عن مكافحة تهريب وترويج المخدرات، (١٤٣٤هـ). استرجعت بتاريخ ٢٩/٥/٢٠١٣م من موقع (www.moi.gov.sa).
- التركي، اللواء المهندس منصور، (١٤٣٣هـ). متحدثاً عن إدارة الحشود البشرية في الحج بشكل عام في موسم الحج، المؤتمر الدولي للحشود والتجمعات البشرية. استرجعت بتاريخ ٢/٥/٢٠١٣م من موقع (www.gph.gov.sa)
- التقرير الإحصائي لعام ١٤٢٨هـ. استرجعت بتاريخ ١/٥/٢٠١٣م من موقع (www.moi.gov.sa/wps/portal/traffic)
- التقرير الإحصائي لعام ١٤٢٩هـ. استرجعت بتاريخ ١/٥/٢٠١٣م من موقع (www.moi.gov.sa/wps/portal/traffic)
- تميم، الفريق/ ضاحي بن خلفان، (٢٠١٢م). مهددات الأمن للخليج: من وجهة نظر رجل أمن. محاضرة في مؤتمر «الأمن الوطني والأمن الإقليمي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: رؤية من الداخل» الذي عقد في مملكة البحرين بتاريخ ١٧-١٨/١/٢٠١٢م. استرجعت بتاريخ ١/٣/٢٠١٢م من موقع (www.youtube.com/watch?v=5s4taPTFYJA)

الجحني، عميد دكتور/ علي بن فايز، (١٤٢٣هـ). التحديات الأمنية لظاهرة الاعتماد على العمالة الوافدة. ورقة مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثانية: سوق العمل في المملكة الواقع والتحديات. ٧- ١٠ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ١٣- ١٦ أكتوبر ٢٠٠٢م.

_____، (٢٠٠٣م). ظاهرة الإرهاب ومخاطرها والعوامل المؤدية لها وأساليب مكافحتها. في الثقافة الأمنية: محاضرات عام ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٩م (ص. ٣١- ٥٧)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. جداول المسافات وحدود المسؤولية لجميع المناطق، (١٤٣٤هـ). الرياض: المديرية العامة لحرس الحدود.

جرائم الإنترنت، (٢٠١١م). استرجعت بتاريخ ١٣/٩/٢٠١٢م من موقع (<http://whajnews.com>).

جرائم الإنترنت تكبد بريطانيا ٤٣ مليار دولار سنوياً (٢٤/٢/٢٠١١م). استرجعت بتاريخ ١/٣/٢٠١٣م من موقع (<http://www.alarab.com.qa>).

جريدة الشرق، (٢٠١٣م) الأربعاء ٢٢/٦/٢٠١٣م العدد ٥٦٦. استرجعت بتاريخ ٢٥/٦/٢٠١٣م من موقع (www.alsharq.net.sa).

جريدة الشرق الأوسط، (١٤٣٢هـ). الأحد ٧ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ١٣/مارس ٢٠١١م العدد ١١٧٩٣. استرجعت بتاريخ ٢٥/٥/٢٠١٣م من موقع (www.aawsat.com).

جريدة الشرق الأوسط (٢٠/٦/٢٠١٣م) العدد ١٢٦٢٣. حجازي، عبد الفتاح بيومي، (٢٠٠٤م). الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والإنترنت، القاهرة: دار الكتب القانونية.

حرس الحدود بنجران يحبط تهريب طن وثلاثمئة كيلو من الحشيش (١٤٣٤هـ) استرجعت بتاريخ ٢٩/٥/٢٠١٣م من موقع (www.moi.gov.sa).

الحسني، أبو طالب علي مصطفى (١٤٢٧هـ). دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعمالة. بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة. جامعة أم القرى.

الحמיד، عبد الواحد بن خالد، (٢٠٠٩م). هموم العمل والبطالة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المملكة. استرجعت بتاريخ ٣٠/٥/٢٠١٣م من موقع (www.mol.gov.sa)

حوادث المرور بالسعودية - أرقام مروعة (٢٦/١٢/١٤٣٣هـ) استرجعت بتاريخ ٣/٤/٢٠١٣م من موقع (www.aljazeera.net).

حويطي، د. أحمد؛ بدر، د. عبد المنعم؛ ديالو، دمبا تيرنو، (١٩٩٨م). علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

خبراء تقنية المعلومات يرون أن دول الخليج هدف للجرائم الإلكترونية (الأحد ٢١ شعبان ١٤٣٤هـ). استرجعت بتاريخ ٥/٧/٢٠١٣م من موقع (www.alriyadh.com).

داوود، زكريا، (٢٠١٠م). الأمة الإسلامية والتحديات المعاصرة. استرجعت بتاريخ ٣٠/١١/٢٠١٢م من موقع (www.alwihda.com).

دليل كلية الدراسات العليا، (٢٠١٣م)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. دوريات حرس الحدود تحبط تهريب (٥٦٠) كيلو جراماً من الحشيش (١٤٣٤هـ) استرجعت بتاريخ ٢٩/٥/٢٠١٣م من موقع (www.moi.gov.sa).

الزهراني، عقيد دكتور. هاشم بن محمد، (١٤٢٣هـ). الجريمة والبطالة، ورقة مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثانية: سوق العمل في المملكة الواقع والتحديات. ٧-١٠ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ١٣-١٦ أكتوبر ٢٠٠٢م.

سعد، اللواء. محجوب حسن (٢٠٠١م) الشرطة ومنع الجريمة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السعودية الأولى عالمياً في الحوادث المرورية (١٣/٣/٢٠١٣م). استرجعت بتاريخ ١/٥/٢٠١٣م من موقع (13/article_738946/03/www.aleq.com/2013).

السميري، فارس بن عشان، المقاطي، بندر بن محيل، (١٤٣١هـ). التحديات واستقرار الأمن الوطني السعودي. الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع.

الشرقي، اللواء الدكتور علي حسن، (٢٠١٠م). الإستراتيجيات الحديثة لمكافحة الفساد. ورقة مقدمة في حلقة علمية بعنوان: حول الأساليب الحديثة في مكافحة الفساد، ١٣ - ١٥ / ١٢ / ٢٠١٠م، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الطيب، أ. د. حسن أبشر، (٢٠٠٦م). أهمية التخطيط لمواجهة الفساد العالمي. في التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. عبد المحمود، الفريق د. عباس أبو شامة، (٢٠٠٣م). تحديات رجل الأمن العربي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عبيدات، د. ذوقان؛ عبد الحق، د. كايد عدس، أ. د. عبد الرحمن، (١٤٣٤هـ) البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. الطبعة الخامسة عشرة. عمان: دار الفكر. العجاجي، فادي بن عبد الله، (٢٠١٣م). استرجعت بتاريخ ٢٣ / ٥ / ٢٠١٣م من موقع www.alarabiya.net/ar/aswaq/2013-12-03.

عسيري، علي بن سعيد بن عواض (٢٠١٠م). مكافحة الإرهاب: دور المملكة العربية السعودية في الحرب على الإرهاب، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

علي، ماهر أبو المعاطي (٢٠٠٣م)، السياسة الاجتماعية، القاهرة: زهراء الشرق. العموش، د. أحمد فلاح، (١٩٩٩م). أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب: دراسة من منظور تكاملي في مكافحة الإرهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. العميري، بندر علي حمد، (٢٠١٢م). دور تكريم شهداء الواجب ورعاية أسرهم في تعزيز الولاء التنظيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

العنزي، عويد بن الصخني علي، (٢٠١٣م). فاعلية البرامج التدريبية لمشروع أمن الحدود في منطقة الحدود الشمالية من وجهة نظر المتدربين، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عوض، أ. د. محمد محيي الدين، (١٩٩٩م). واقع الإرهاب واتجاهاته في مكافحة الإرهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

بن عيسى، العقيد. محسن العجمي، (٢٠١١م). الأمن والتنمية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الغريب، أ. د. عبدالعزيز بن علي بن رشيد (د.ت). الأضرار التي تحثها العمالة وانعكاساتها على التركيبة السكانية والقيم الاجتماعية والبنى الثقافية لمجتمعنا. استرجعت بتاريخ ٣٢/٦/٢٠١٣م من موقع faculty.imamu.edu.sa/css/aaalgreeb

الغزالي، صلاح محمد، (٢٠١٠م). الجهود العربية والدولية لمكافحة الفساد.. ورقة مقدمة في حلقة علمية بعنوان: حول الأساليب الحديثة في مكافحة الفساد، ١٣ - ١٥/١٢/٢٠١٠م، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الكبيسي، أ. د. عامر خضير حميد، (٢٠٠٦م). خصوصية التخطيط لدرء أزمات العولمة. في التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

_____ (٢٠٠٧م) التدريب الأمني العربي: واقعه وآفاق تطويره / دراسة تحليلية للتجارب والاتجاهات، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
_____ (٢٠٠٩م). الفساد العالمي الجديد وإستراتيجيات مواجهته، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية.

_____ (٢٠١٠م). الدور الإستراتيجي للقيادات الأمنية في ظل العولمة وتحدياتها، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

كمين يسقط وأخطر وكر يهدد ويبتز النساء (٦/٧/٢٠١٠م) استرجعت بتاريخ ١/٥/٢٠١٢م من موقع (<http://www.burnews.com/news>).

مطر، د. عصام عبد الفتاح، (٢٠١١م). الفساد الإداري: ماهيته وأسبابه ومظاهره، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

ملفات خاصة، (٢٠١٣م). تجدد المخاوف من إجراءات السلامة في مفاعل بوشهر. استرجعت بتاريخ ٢٥/٥/٢٠١٣م من موقع وزارة الإعلام بدولة الكويت (www.media.gov.kw/News).

منظمة الصحة العالمية، (٢٠١٠م). استرجعت بتاريخ ١/٥/٢٠١٣م من موقع
(www.who.int/countries/sau/ar)

نظام قوات الأمن الداخلي، (١٣٨٤هـ). الرياض: المملكة العربية السعودية.
هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، (٢٠٠٧م). تقييم الوضع الراهن للرسائل الاحتمالية
في المملكة العربية السعودية. استرجعت بتاريخ ١/٦/٢٠١٢م من موقع
(www.spam.gov.sa)

alwatannews.net/News Viewer

www.makkawi.com/Articles.aspx?ID=89

www.nauss.edu.sa

www.mofa.gov.sa

www.nazaha.gov.sa

www.kacnd.org

المراجع الإنجليزية

California Commission on Peace officer Standards and Training (2012)

<http://lib.post.ca.gov/publications/CrowdMgtGuidelines.pdf>

iaamweb.org/Conf_2009Handouts/IAAM.

Oakland Police Department Crowd Management/Crowd Control Policy

(2011) <http://publicintelligence.net/oakland-police-department-crowd-managementcrowd-control>.